والثانية واقعة بعد فاء الجزاء فكانت مكسورة كقوله سبحانه ومن يعص الله
ورسوله فان له نار جهنم اجمعوا على كسرها وهذا وجه كسر نافع لها واما
فتح الاولى فعلى البدل من الرحمة او على تقدير لانه وفتحت الثانية وان كانت
بعد فاء الجزاء على حذف مبتداء اى فامره انه غفور رحيم او على تقدير
حذف الخبر فالغفران حاصل له وقد اجمع على الفتح الم يعلموا انه من
يحادد الله ورسوله فان له كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ومنهم جعل
الثانية توكيدا للاولى لاجل طول الكلام على حد قوله ايعدكم انكم اذا متم
وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون ودخلت الفاء في فانه غفور رحيم دخولها
في فلا تحسبنهم بمفازة على قول من جعله توكيدا لقوله لا تحسبن الذين يفرحون
الا ان هذا ليس مثل ايعدكم انكم اذا متم لان هذه لا شرط فيها وتلك فيها
شرط فيبقى بغير جواب فقيل الجواب محذوف لدلالة الكلام عليه
تقديره غفر له ومنهم من جعل الثانية معطوفة على الاولى بالفاء وكل هذا تكلف
والوجه ما قدمناه واجاز الزجاج كسر الاولى مع فتح الثانية وان لم يقرأ به
واما ولتستبين سبيل فذكر صحبة متابعة للرواية اى قراءوه بالياء لان لفظ
السبيل مذكر في قوله تعالى وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا
وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ومن قراءه بالتاء انثه كما جاء قل
هذه سبيلي وتبغونها عوجا وكل هذا على قراءة من رفع سبيل على انه
فاعل يستبين وهم كل القراء غير نافع على ما سياتي في اول البيت الاتي
واما قراءة نافع بنصب سبيل فعلى انها مفعول تستبين والتاء للخطاب
لا للتانيث اي ولتستبين انت سبيل المجرمين اى تتبينها وتعرفها فقول
الناظم صحبة ذكروا يريد ان غيرهم انثوا ونافع لم يؤنث وانما جاء بتاء
المخاطبة ولكن العبارة ضاقت عليه فلم يمكنه التنبيه عليه واغتفر امره
لان قراءته كقراءة الجماعة لفظا بالتاء الا انهما يفترقان في المعنى وذكر
نصب على الحال او هو منعول من اجله والله اعلم

سبيل برفع خذ ويقض بضم ساكن مع ضم الكسر شدد واهملا

نص الكلام في رفع سبيل ونصبه واما يقص الحق فقرئ بضم الساكن وهو القاف
وبضم الكسر في الصاد مع تشديد الصاد واهمالها وهو ان يجعلها
غير منقوطة فتعود صادا فتصير الكلمة يقص من القصص من قوله تعالى

نحن نقص

نحن نقص عليك نبأهم بالحق اى بمعنى الانباء من قوله سبحانه فارتدا على
آثارهما قصصا اى يتبع الحق فيما يفعل والقراءة الاخرى من القضاء
والحق نعت مصدر محذوف اى يقضي القضاء الحق او مفعول به على
اسقاط الخافض اى يقضي بالحق كما قال والله يقضي بالحق او هو مفعول صحيح
على ان يقضي بمعنى يصنع الحق ويفعله والياء منه محذوفة في الرسم باتفاق
فلهذا احتمل الرسم القراءتين ثم رمز لمن قرا يقص من القصص في اول البيت
الاتي فقال

نعم دون الباس وذكر مضجعا توفاه واستهواه حمزة منسلا

ما احسن ما عبر عن القراءتين في يقص وكانه لحظ حسن
ذلك حالة نظمه فقال بعده نعم دون الباس فقدر كان سائلا سال فقال
هل استوعبت قيودها بين القراءتين فقال نعم من غير الباس بل هو امر واضح
ظاهر ووقع لي انه كان غنيا عن تكلف هذه العبارة وذلك بان يلفظ بالقراءتين
معا فهو اسهل مما اتى به فلو قال سبيل برفع خذ ويقض يقص صاد
حرمي نصر اذ بلا ياء انزلا لحصل الغرض واجمع في بيت واحد بيان
اللفظين في القراءة ورمزها وعرف بان رسمها بلا ياء ولكن فيما عبر به
الناظم رحمه الله صناعة حسنة واسلوب غريب واما توفته رسلنا
كالذي استهوته الشياطين فقراهما حمزة توفاه واستهواه والخلاف فيهما
كالذي سبق في فنادته الملائكة في آل عمران اى ذكر حمزة لفظ هذا الفعل
واضجع الفه اى امالها على اصله ولو لم يذكر الامالة لكان ذلك معلوما
من اصله كما انه في البيت الاتي لما ذكر الكوفيين قرءوا انجانا في موضع انجيتنا
لم يتعرض للامالة وكان ذلك مفهوما من بابها لحمزة والكسائي يميلان
الالف وعاصم لا يميل على اصله وضد تذكير الفعل تانيثه وذلك بالحاق
تاء ساكنة آخره فيلزم حذف الالف من آخر الفعل لسكونها وقوله منسلا
ليس برمز لانه صرح باسم القارئ ولم يات بعده بواو فاصلة لظهور
الامر يقال انسلت القوم اذا تقدمتهم وهو حال من حمزة والله اعلم

معا خفية في ضمه كسر شعبة وانجيت للكوفي انجى تحولا

الضم والكسر في خفية لغتان وقوله معا يعني هنا وفي الاعراف تدعونه تضرعا
وخفية ادعوا ربكم تضرعا وخفية اى مظهرين الضراعة والاستكانة
ومضمرين ذلك في انفسكم اى ادعوا ربكم وارغبوا اليه ظاهرا وباطنا
واما التي في آخر الاعراف واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فذلك من

Copyright King Saud University